Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن هذا الحديث لم يرد به النبى ﷺ التبليغ عن الله، ولا وضع قاعدة فقهية، ولا بيان حكم شرعى. وإنما هو رأى أبداه حول أمور تخضع للتجارب، وعمل العقل، فهو عليه السلام، لم يُبعث خبيرا زراعيا، ولا هذا من شأن الرسل والرسالات والأعمال الدنيوية البحتة لم ينزل الله فيها كتابا، ولم يرسل من أجلها رسلاً، وإنما هى أمور يمارسها الإنسان بحرية، وينتقل من تجربة إلى تجربة ويرصد النتائج، ويختار الأصلح.

هذا هو مجال العقل والعلم التجريبى، لا يتدخل فيه الشرع إلا فيما يتعلق بالحل والحرمة، والجواز والكراهة.

يبين هذا كله قوله ﷺ لما راجعه أصحاب النخل حين لم يكتمل لهم تمرهم بعد أن تركوا التأبير:

° «إنما أنا بشر، إذا أمرتكم بشئ من دينكم فخذوا به، وإذا أمرتكم بشئ من رأيى فإنما أنا بشر» رواه مسلم.

وفى رواية: «ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئًا فخذوا به» رواه مسلم.

وقد حدث شبيه بهذا فى مناسبات أخرى، مثلما حدث فى غزوة بدر لما عسكر النبى بالجيش فى موضع، ثم انتقل منه إلى موضع آخر، نزولا على رأى بعض أصحابه.

ومثلما حدث فى موادعة «غطفان» حين اقترح عليه السلام منحهم جزءا من ثمار المدينة، نظير ألا يكونوا ظهيراً للمشركين على أهل المدينة، ثم رجع عنه نزولا على رأى «السعدين» زعيمى الأوس والخزرج – رضى الله عنهم.

هذا هو فقه هذه المسألة، ومنه يظهر جليا أن منكرى السنة قد ضلوا وأضلوا فى دعواهم نفى العصمة عن رسول الله ﷺ مرددين مزاعم خصوم الإسلام من المبشرين الحاقدين والمستشرقين الحاسدين، والعلمانيين الجاهلين.

وسيذهب كيدهم، ويبقى الحق شامخا حتى قيام الساعة:

و هل يضر البحر أمسى زاخراً إن رمى فيه غلام بحجر؟!